فرعدهم عليه السلام كثرة الامطار وتضاعف القوة بالتناسل
على الايمان والتوبة **ولا تقولوا** اي لا تقترفوا بما دعوتكم
اليه **مجرمين** مصرين على ما كنتم عليه من الاجرام **قالوا يا هود**
ما جئتنا ببينة اي بحجة تدل على صحة دعواك وانما قالوه
لفرط عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من البينات الغاية
للحصر **وما نحن بتاركي الهتنا** اي بتاركي عبادتها **عن قولك**
اي صادرين عنه اي صادرا تركنا عن ذلك باسناد حال الوصف
الى الموصوف ومعناه التعليل على ابلغ وجه لدلالته على كونه
علة فاعلية ولا يفيده الباء واللام وهذا لقولهم المنقول عنهم
في سورة الاعراف اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا
وما نحن لك بمؤمنين اي بمصدقين في شيء مما تاتي وتذر فيندرج
تحته ما دعاهم اليه من التوحيد وترك عبادة الالهية وفيه من
الدلالة على شدة الشكيمة وتجاوز الحد في العتو ما لا يخفى **ان**
نقول الا اعتراك اي ما نقول الا قولنا اعتراك اي اصابك
بعض الهتنا بسوء بجنون نسبك اياها وصدك عن عبادتها
وحطك لها عن مرتبة الالهية والمعبودية بما مر من قولك ما لكم
من اله غيره ان انتم الا مفترون والتنكير في سوء للتقليل كانهم
لم يبالغوا في العتو كما ينبيء عنه نسبة ذلك الى بعض الهتهم
دون كلها والجملة مقول القول والا لقولان الاستثنا مفرغ
وهذا الكلام مقرر لما مر من قولهم وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك
وما نحن لك بمؤمنين فان اعتقادهم بكونه عليه السلام كما قالوه
وما شاه عن ذلك يوجب عدم الاعتداد بقوله وعده من جملة
الخرافات فضلا عن التصديق والعمل بمقتضاه يعنون انا

نفتقد

نفتقد كلامك الا من قبيل ما لا يحتمل الصدق والكذب من الهذيانات
الصادرة عن المجانين فكيف نصدقه ونؤمن به ونحمل بموجبه ولقد
سلكوا في طريق المخالفة والعناد ابلغ سبيل الترقي من الادنى الى
الاعلا حيث اخبروا اولا عن عدم مجيئه بالبينة مع احتمال كونه ما
جاء به عليه السلام حجة في نفسه وان لم تكن واضحة الدلالة على
المراد وثانيا عن ترك الامتثال بقوله عليه السلام وما نحن بتاركي
الهتنا عن قولك مع انكار تحقق ذلك بتصديقهم له عليه السلام
بقوله وما نحن لك بمؤمنين مع كون كلامه عليه السلام مما يقبل
التصديق ثم نفوا عنه تلك المرتبة ايضا حيث قالوا ما قالوا فاتلهم
الله اني يؤفكون **قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما**
تشركون من دونه اي من اشراككم من دون الله اي من غير ان
ينزل معه سلطانا كما قالوا في سورة الاعراف اتجادلونني في اسما
سميتموها انتم واباؤكم ما نزل الله بها من سلطان وما تشركون
من الهة غير الله اجاب بهم عن مقالتهم الجمعا المبنية على اعتقاد
كون الهتهم مما يضر وينفع وانها بمعزل عن ذلك ولما كان ما وقع
اولا منه عليه السلام في حق الهتهم من كونها بمعزل عن الالوهية
انما وقع في ضمن الامر بعبادة الله تعالى واختصاصه بها وقد
شق عليهم ذلك وعدوه مما يورث شيا حتى زعموا انها تصيبه
عليه السلام بسوء مجازاة لصنيعه معها صرح عليه السلام بالحق
وصدع به حيث اخبر بوراثة القديمة عنها بالجملة الاسمية المصدرة
بان واشهد الله تعالى على ذلك وامرهم بان يسمعوا ذلك
ويشهدوا به اسرها نة بهم ثم امرهم بالاجتماع والاحتشاد مع
الهتهم جميعا ودون بعض منها حسبما يشعر به قولهم بعض الهتنا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)